التفسير العلمي للقرآن: ضوابط لغوية وإشكالات دلالية

Scientific Interpretation of the Quran: Linguistic Constraints and Semantic Issues

Dr. Hafiz Haris Saleem
Lecturer, Arabic Department
Allama Iqbal Open University, Islamabad
Email: Haris.saleem@aiou.edu.pk
Dr. Hafiz Moazzum Shah
Lecturer, Department of Shariah
Allama Iqbal Open University, Islamabad
Email: moazzum.shah@aiou.edu.pk

Abstract

This Subject of Scientific Interpretation of the Holy Quran is a very significant topic for the young generation & contemporary world. The Quran severally challenges mankind that it is not composed of any human, but it is the very words of Almighty, the Glorified and Exalted. It was revealed to the Prophet PBUH and transmitted to us through an authentic and continuous narration without doubt. This Subject of Scientific Interpretation of the Holy Quran is a very significant topic for the young generation & contemporary world. Moreover, this is a remarkable way to show the miracle of the Holy Quran in this world by discussing the Scientific Phenomenon and accuracy of its verses. Therefore, it is recognized the need to establish rules for interpreting the Quran to preserve its meaning and protect it from being misinterpreted, particularly in scientific interpretation of the Holy Quran. This article tried to set these linguistic rules for the interpretation of the Holy Quran. The method used for this research was descriptive and applied.

Keywords: Linguistic Rules, Scientific Interpretation, Phenomenon, Contemporary.

المقدمة:

التفسير العلمي يراد به التوفيق بين معنى الآية أو الحديث وما تم كشفه من العلوم الكونية سواء أكان الكشف قطعيا أو ظنيا راجحا. فالتفسير العلمي للآيات الكونية لابد من الحرص على توظيف الحقائق العلمية الثابتة كلما توفرت، ولكن لما كانت العلوم الكونية لم تصل بعد إلى الجواب النهائي في

كل قضية عن قضايا الكون ومكوناته وظواهره فلا نرى حرجا من توظيف أفضل النظريات المتاحة ، وذلك لأن التفسير يبقى جهدا بشريا لمحاولة فهم دلالة الآية القرآنية لمن أصاب فيه أجران ولمن أخطأ أجر واحد [1].التفسير العلمي ليس بدعة ابتدعها أصحابه في هذا العصر (بل نجد بين قدامى المفسرين من ينتهجه مطبقين ما في عصرهم ما يقابل العلم في عصرنا كالزمخشري وفخر الدين الرازي فالزمخشري.

وقول الزمخشري (قيل..وقيل) يدل على أن تفسير الآية بعلم ذلك العصر أقدم من عصر الزمخشري.[2] أما الفخر الرازي فتفسيره مليء بالتفسير العلمي في عصره،مثل قوله في تفسير {ٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدى}[3] إن قوله (قدر) يتناول المخلوقات في ذواتها وصفاتها كل واحد على حسبه . فقدر السماوات والكواكب والعناصر والمعادن والنبات والحيوان والإنسان بمقدار مخصوص من الجثة (الكتلة في اصطلاحنا) والعظمالحجم في اصطلاحنا) .. فهذا نهج قدامى المفسرين لما صار إليهم علم قدماء اليونان وتصرفوا فيه.

أما في العصر الحديث فقد ظهرت النزعة العلمية بقوة واضحة وأزداد نشاط العلماء المسلمين (وغير المسلمين أحيانا) في بيان أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم , نظراً لأن لغة الزمن الحديث والمعاصر هي لغة العلوم والمخترعات والمكتشفات حيث أضحى الإلحاد اليوم هو الإلحاد العلمي الذي يبحث عن النظريات العلمية بدائل لفكرة الخلق وقدرة خالق حكيم يهيمن على الكون [4].

وفي دراستنا هذه سنوضح ضوابط التفسير العلمية التي يجب أن يتبعها الباحث حين يفسر الآيات تفسيراً علمياً أو يبين الإعجاز العلمي للآيات وبخاصة الضوابط اللغوية في التفسير العلمي . والجانب المهم هنا في دراستنا هو الضابط اللغوي يمكن تطبيق الضوابط اللغوية – على بعض النماذج في التفسير العلمي لبيان أثر كل ضابط من هذه الضوابط على التفسير بعد تقسيم هذه الضوابط اللغوية بحسب المستويات اللغوية المعروفة وهي اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية والبلاغية والإسلوبية, وكذلك بيان أثر القراءات القرآنية في التفسير العلمي .

أولاً : الضوابط اللغوية : من الجوانب اللغوية

1- المشترك : عرف السيوطي المشترك (أنه اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، دلاله على السواء عند أهل اللغة [5].

واختلف العلماء في حالة ورود لفظ المشترك ولا توجد قرينة ترجح أحد معانيه وفيما يأتي آراء العلماء وترجيح أحدها :

1- ذهب الجمهور إلى جواز استعمال المشترك في جميع معانيه واستدلوا بوقوعه في النصوص القرآنية ومنها قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) [6]فالصلاة في النص الشريف (لفظ مشترك بين

المغفرة والاستغفار وقد استعملت فيها دفعة واحدة ومعلوم أن الصادر من الله المغفرة ومن الملائكة الاستغفار)[7].

2- وذهبت الحنفية إلى القول بعدم جواز استعمال المشترك في جميع معانيه،ذلك لأن كل معنى له وضع غير الوضع الآخر والحالة هذه لا يمكن إرادة جميع المعاني لمخالفة الأصل[8].

3- وذهب آخرون إلى جواز استعمال المشترك في كل معانيه في النفي دون الإثبات[9] .

فالراجح منها (أن المشترك إذا دل على أحد معانيه بقرينة تبينه حملناه عليه ، وإذا لم يكن هناك مبين ولم يكن هناك مانع من حمله على جميع معانيه حملناه إذ كلما استطعنا أن نحمل كلام الله على معانٍ أكثر وأوسع في هذه الحدود كان أفضل حتى تعم الفائدة لجميع الناس)[10]

موقف التفسير العلمي من المشترك :

قال تعالى (الم * غُلِبَتِ الرُّومُ ..... فَرَحُ الْمُؤْمِنُونَ [11] .

أدنى في اللغة : جاء في اللسان[12] : دنا الشيء من الشيء دنواً ودَناة : قَرُبَ .. ابن الاعرابي: والدّنا ما قَرُب من خير أو شر . ويقال : دَنا وأدنا ودنى إذا قَرَبَ والأدنى : السّفل ، أبو زيد أمثالهم كلّ دَنِي دُونه .

الضابط اللغوي في التفسير :

لفظ أدنى لفظ مشترك جاء في اللغة بمعنى أقرب وهذا ما فسر به المفسرون القدماء رضوان الله عليهم بهذا المعنى ويأتي أيضاً بمعنى الأسفل وقد فسر أهل التفسير العلمي بهذا المعنى (والمعنى الثاني أيضاً مقصود وهكذا قد يحمل اللفظ القرآني معاني كثيرة)[13].

وكما بينا سابقاً يمكن للفظ المشترك أن يحمل على جميع معانيه ما لم تكن هناك قرينة تمنع أحد معانيه , وهذا من إعجاز القرآن الكريم بحيث يمكن أن يخاطب جميع العصور وبمختلف أوجه الإعجاز فأخبر اللفظ المشترك بمعناه الأول عن أمور غيبية وحدد ذلك المكان وأخبر في الوقت الحاضر عن هذه المنطقة هي أخفض نقطة على وجه الأرض وهذا الاكتشاف لم يعرف في ذلك الوقت .

المذكر والمؤنث :

ومن مجالات اللغة أيضاً (المذكر والمؤنث) ويمكن التفريق بين المذكر والمؤنث أن المذكر لا يحتاج إلى علامة لفظية تزاد على صيغته لتدل على تذكيرها،وتذكير صاحبها، لأن الذي يدل على تذكيرها هي الشهرة و شيوع الاستعمال ، ولا سيما استعمال الوارد في أكثر الأساليب المأثورة عن العرب.أما المؤنث

فهو يحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة أو مقدرة (أي : ملحوظة)تزاد على صيغته، لتدل على تأنيثها وتأنيث صاحبيها[14].

وهناك ألفاظ تذكر تؤنث ومن هذه الألفاظ :

العنكبوت :

قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً) [15] قال الفراء العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب وقال أيضاً التأنيث في العنكبوت أكثر قال المبرد[16] وفي كتاب مختصر المذكر والمؤنث للمفضل بن أبي سلمة قال العنكبوت يذكر ويؤنث [17] .

ولم يشر المفسرون القدماء إلى تأنيث العنكبوت بقوله (اتخذت) بتاء التأنيث إلى أن هذا التأنيث حقيقي والذي يبدو من كلامهم أن التأنيث في هذه الآية (للجنس)كما هو معلوم عند أهل اللغة أن تأنيث العنكبوت أكثر من تذكيره .

أما أهل التفسير العلمي فيرون أن التأنيث فيه تأنيث حقيقي فقد كشف مؤخرا أن أنثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس الذكر وهذه حقيقة لم تكن معلومة أيام نزول القرآن[18].

وقد أنث القرآن الكريم هذا اللفظ ليوافق الحقيقة العلمية كما أن القرآن استعمل الأكثر شيوعاً في اللغة وهو التأنيث دون التذكير .

الترادف : الترادف في اللغة التتابع وإرداف النجوم تواليها والردف الذي يركب خلف الراكب [19].وفي الاصطلاح : (هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)[20].

وعلماء العربية عنوا بظاهرة الترادف فألفوا كتباً بأسماء مختلفة فكان سيبويه أول من أشار إليه قال إعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد فاختلاف اللفظيين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس وذهب ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق[21].

ولقد اختلف العلماء في ظاهرة الترادف فمنهم من أنكر وجود الترادف ومن هؤلاء ابن فارس (ت395 هـ) وأبو هلال العسكري (395 هـ) ،صاحب كتاب الفروق اللغوية .

ومنهم من ذهب إلى وجوده في اللغة ومن هؤلاء سيبويه والأصمعي والمبرد(285هـ) ومن مثبتي الترادف من وسع مفهومه،ولم يقيد حدوثه بأي قيد ، وفريق آخر كان يقيد حدوثه ويضع له شروطاً تحد من كثرة وقوعه[22] .

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجدهم كذلك مختلفين كما اختلف القدماء .. فقد عرضوا الترادف بشكل أكثر عمقا وأوسع دراسة ، ومادتهم الأولية هي تلك المصنفات التي وضعها القدماء في ألفاظ الترادف ، وطبيعي أن تكون دراستهم أدق وأشمل بسبب تطور أساليب البحوث اللغوية وانكشاف كثيرُ من الحقائق التي كانت خافية على أولئك الأوائل ونمو علم الدلالة والأصوات واللهجات ,فكان صدى ذلك أنهم اشترطوا في المترادف اتفاق في الكلمتين اتفاقاً تاماً،والاتحاد في البيئة اللغوية والاتحاد في العصر وألا يكون أحد الصوتين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر

ثانياً : الضوابط النحوية :

ومن الضوابط اللغوية معرفة النحو . وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام رضوان الله عليهم- وتابعيهم تفضيل إعراب القرآن على تعليمه ، وذم اللحن وكراهيته مما أوجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه من ذلك ما رواه أبو هريرة عنه (صلى الله عليه وسلم) (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) وما روي عن ابن مسعود قال (جودوا القرآن بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي،والله يحب أن يعرب به) وروي عن ابن عمر قال : (أعربوا القرآن)[23] ولو رجعنا إلى عصر الصحابة لوجدنا أن سبب أمر علي (رضي الله عنه) أبا الأسود الدؤلي بوضع أسس علم للنحو كان خطأ الناس في إعراب القرآن وبناءهم المعاني الفاسدة عليه.[24]

فعلى المفسر إذن أن يعرف ما يريد أن يعربه مفرداكان أو مركباً قبل الإعراب ، لأنه يتبع المعنى . كما أن التعسف في الإعراب يوقع المفسر في أخطاء كبيرة ، وعليه أن يتجنب الأعاريب التي هي خلاف الظاهر ، والمنافية لنظم الكلام

ومن الأمثلة على الَضوابط النحوية في التفسير العلمي :

الحذف والتقدير النحوي فيه:

ويرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلا بدليل سواء كان هذا الدليل معنويا أي يقتضيه المعنى أم صناعياً أي تقتضيه الصناعة النحوية ، وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام [25]

إن الحذف كثير في اللغة العربية وقد توسعت فيه توسعا كبيرا،وقد جرى الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم ومن ذلك حروف المعاني نحو: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)[26] أي لا تفتأ ، ونحو: (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيق)[27]أي يا يوسف [28]

ومن الضوابط النحوية أيضاً :

التقديم والتأخير:

جعل النحاة الكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير، فإن قولك(كسا محمد سالما قميصا) مثلا ليس فيه تقديم وتأخير فقد جئت بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول الأول ثم المفعول الثاني .ولو غيرت أية كلمة عن موضعها دخلت في باب التقديم والتأخير الذي يدل على أن ما قدمته أهم مما أخرته . فلو قلت مثلا (كسا محمد قميصا سالما)كنت قدمت المفعول الثاني على المفعول الأول وكان ذكر القميص أهم من ذكر سالم وقد ذكر سيبويه أن العرب (كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم)[29] .

ومن الضوابط النحوية في التفسير العلمي على ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)[30] فقد قدم الجار والمجرور على عامله وهذه الآية تشير إلى حقيقة لم يعرفها القدماء وهو أن جميع الثمرات تكون من زوجين اثنين، لذا كان تقديم الجار والمجرور الذي يشمل جميع الثمرات وليس بعضها أهم في هذا المقام من تقديم عامله وهو قوله (جعل) .

وللتقديم والتأخير أغراض أخرى متباينة فقد يأتي أيضاً للتشريف أو للكثرة أو للتخصيص والتعظيم وقد تأتي على أساس الرتبة أو على أساس السبق وغيرها من الأغراض .

ثالثاً : الضوابط الصرفية :

وكعلم النحو الصرف ، فهو مهم جداً وفائدته حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد فالتصريف نظر في ذات الكلمة ، والنحو نظر عوارضها قال ابن فارس : من فاته فاته المعظم ، لأنا نقول (وجد)كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت ، فقلنا في المال ((وجود)) وفي الضالة ((وجدانا)) وفي الغضب ((موجدة)) وفي الحزن ((وجدا))[31] وقال تعالى :{وأمَا القاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَم حَطَباً }[32] وقال تعالى :(واقسّطوا إنّ الله يَحبُّ ا لمقسِّطين)[33] فأنظر كيف تحول المعنى بالتصريف الجور إلى العدل

معاني الأوزان :معاني الأوزان كثيرة جدا في العربية،وقد أثبت الصرفيون منها في كتبهم ما كان كثير الأمثلة واغفلوا معاني كثيرة تجدها منتشرة في كتب اللغة والمعجمات العربية[34].

ومن هذه الأوزان تَفَعَّلَ ومن معاني هذا الوزن: الدلالة على التكلف: كما في قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ [35]

قرأ الجمهور[36] (يصَّعَّد) بتشديد الصاد وتشديد العين . على انه يتفعل من الصعود ، أي يتكلف الصعود وقد ذكر ذلك الرازي[37] وابن عاشور[38] ، ومن وجهة نظر العلوم الطبية فقد ثبت أن التصعد المستمر إلى طبقات أعلى في السماء يؤدي إلى حدوث اضطرابات عديدة في أجهزة مختلفة منها الجهاز التنفسي. فالصعود المستمر إلى طبقات الجو العليا يؤدي إلى ضيق حسي نتيجة تورم الشعب والرئتين الناتج عن تبخر الماء في أنسجة الجسم كلها بما في ذلك الجهاز التنفسي. ويسبب ذلك ضيقاً شديدا في حجم الرئتين فينقص حجم الهواء الذي يمكن تحويله إلى أن ينعدم تماماً . وبهذا أشار وزن اللفظة(يتصَّعَّد) إلى ذلك التكلف في الصعود .

ومن هذا أيضاً صيغة (مفَعَّل) ومن معانيها الدلالة على الكثرة كما في قوله تعالى : (ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ..)[39].

قال ابن زيد[40]:المخَلَّقة التي خلق الله فيها الرأس واليدين والرجلين وقد أشار الآلوسي إلىأن صيغة التفعيل لكثرة الأعضاء المختص كل منها بخلق وصورة وقد أشار العلم الحديث إلى أن جميع أجهزة الإنسان تتخلق في مرحلة المضغة [41]

ومن الضوابط الصرفية أيضاً العدول من صيغة إلى أخرى :

العدول في الصيغ :وهو انتقاء اللفظ وإيثاره على غيره . وقد يمثل تخير اللفظ نوعا من العدول عن النظام اللغوي أو عن استعمال الشائع وهذا ما عرف في التراث اللغوي والبلاغي بالمجاز[42]. فمن ذلك قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[43] .

وقد ذكر أكثر المفسرين أن قوله تعالى:(جعل لكم الأرض ذلولاً) لينة غير مستصعبة ولا ممتنعة يسهل لكم المشي عليها وتستقرون عليها[44] ، وقد اكتشف أخيرا أن هذه الأرض كالدابة الذلول تتحرك عدة حركات في وقت واحد ورغم ذلك سطحها مستقر لنا وسقفها (الغلاف الجوي) الذي تحتفظ به الجاذبية, إضافة إلى ميل محورها بمقدار معين الذي تنشأ عنه الفصول الأربعة التي تترتب عليها دورة النبات وغيرها .كل ذلك عبر عنه قوله تعالى :بجعل الأرض(ذلولا)وهذه الصيغة (ذلول) بوزن فعول للمبالغة في الذل . لذا لم يقل سبحانه وتعالى مذللة؛ لأنه لم يعبر عن حقيقة ذلك التذليل كما في صيغة (ذلول). وقد تدل الصيغة على عدة معان في آن واحد كما في قوله تعالى: {فَلْيَنظُرِ الإنسانُ مِمّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنّ مّاءٍ دَافِقٍ }[45] .

فقد اختلف المفسرون في قوله تعالى دافق) على ثلاثة أقوال قيل ماء دافق بمعنى مدفوق كما قالوا سر كاتم بمعنى مكتوم وقيل بمعنى ذي اندفاق وقيل هو على المعنى ، لأن اندفق الماء بمعنى نزل[46] . والتفسير العلمي[47] موافق لهذه الأقوال الثلاثة فقولهم ماء دافق بمعنى مدفوق متوافق مع النظرة العلمية

حيث الماء يقذف قذفاً فهو مقذوف..وأما قولهم بمعنى ذي دفق فالماء الذي يكون منه الولد يكون متدفقاً خلافاً عن باقي الإفرازات الأخرى التي ليس لها علاقة بتكوين الولد إذن فالماء الذي يتكون منه الجنين يكون ذي دفق .كما يرى البعض[48] ممن فسر الآية تفسيراً علمياً أن دافقا باقٍ على المعنى فهو اسم فاعل ولكن ليس على سبيل المجاز كما ذكر القدماء بل المراد منه حقيقة المعنى بعد أن توصل العلم الحديث إلى معرفة حقيقة هذا الماء الذي يحتوي على حيوانات منوية سابحة وهي شرط في الماء الذي يكون منه الولد فلا بد أن تكون حيوية متدفقة .

رابعاً : الجانب الصوتي ودلالته :

قد يكون لجرس الصوت دلالة على المعنى كما في وصف الجبال بالشامخات في قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً)[49] .

لقد أشار أهل التفسير العلمي[50] إلى العلاقة بين الرواسي كونها شامخات ونزول المطر إذ لابد أن تكون الجبال بالغة الارتفاع لتكوين المطر والذي نريد أن نوضحه هنا الدلالة الصوتية في قوله(شامخات) فالمد الصاعد في الألفين الموجودين في قوله شامخات يعبر بمده عن ارتفاع الجبال وشموخها حيث مناطق تكاثف الغيوم وتراكم الثلوج .

خامسا : الضوابط الدلالية :

تعريف الدلالة لغة :

أما المحدثون فهم لا يطلقون لفظ الدلالة إذا أرادوا به مصطلحا وإنما يضيفون إليه (علم) ويقولون مثلاً (علم الدلالة) ويقابل في اللغة الإنكليزية مصطلح (Semanties) ويعني (دراسة المعنى)أو(ذلك الفرع من علم اللغة يتناول نظرية المعنى) وهو علم قد أصبح مستقلاً بذاته[51] .

أما أنواع الدلالة فقد بينا سابقاً الدلالات النحوية والصرفية واللغوية والصوتية وهناك دلالات بلاغية سنتناولها في مجالها .

وهناك قرائن دلالية: والقرينة ما يصاحب اللفظة من دليل لأنه يقارنه أي يصاحبه ، ويسميها بعضهم أيضاً المصاحب وهي تسمية حديثة فيقولون يفهم المعنى المصاحبة ويسمونه بالإنكليزية (Collocation)[52].

ومن هذه القرائن:

القرينة اللفظية : وهي التي يلفظ بها عند التركيب) من هذه القرائن اللفظية قرينة السياق وهي قرينة لفظية يدل عليها مجرى الكلام ونسقه [53]

ومثال على ذلك قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً)[54] .

فالمقصود بالبحرين هنا البحر الملح ، والنهر العذب بدلالة سياق الآية المتأخر في قوله: هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، وهذا ما أشار إليه العلم الحديث من أن بين البحر المالح والنهر العذب برزخا (وهو الحد الفاصل الناشئ عند التوتر السطحي بين البحرين

التطور الدلالي :

التطور الدلالي ظاهرة شائعة في جميع اللغات يواجهها كل دارس لأطوار اللغة التاريخية فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال بل هي في تجدد وتطور ولاسيما في مفرداتها ودلالتها ، ولكنه تطور بطيء يحتاج إلى زمن طويل من عمر اللغة [55].

وليست اللغة العربية بنجوة عن التطور فالألفاظ العربية كما يدل البحث التاريخي كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان وتقلب الأحوال والنظم الاجتماعية.

سادساً : الضوابط البلاغية :

علم البلاغة علم عظيم النفع ضروري في إدراك إعجاز القرآن وفهم آياته فهماً سديداً.

وسأضرب مثالاً على كل علم من علوم البلاغة من الآيات المفسرة تفسيراً علمياً .

1- علم البيان ومنه التشبيه :قال تعالى : (وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً) [56] وهذا تشبيه بليغ كما يسميه علماء البيان لأن أداة التشبيه محذوفة بحيث جعل المشبه عين المشبه به توكيدا للشبه الشديد .وقد كشف العلم الحديث أن الجبال فعلاً كالأوتاد فكما أن الوتد يكون معظمه داخل الأرض فكذلك الجبال فكل نتوء فوق سطح الأرض له امتداد في داخلها يتراوح طوله بين 10 إلى 15 ضعف ارتفاعه فوق سطح البحر[57] إضافة إلى أمور أخرى سنذكرها في موضوع الجبال.

2-علم المعاني : ومن هذا العلم : التعريف والتنكير : للتعريف والتنكير دور أساس في نظام اللغة العربية ، فهما كثيرا الدور فيه ، وصحة كثير من التراكيب النحوية رهن بهما أو بأحدهما ، والعلم بهما أو بأحدهما شرط في إدراك وظائف كثير من الكلمات في الجملة العربية ، وكثير من أحكام النحاة تنبني عليهما ، من ثم وجدنا النحاة معنيين بهذه الظاهرة يعقدون لها باباً خاصاً في كتبهم .من هذه المعارف المعرف بـ(ال)وهو شاهدنا هنا على الضابط النحوي في التفسير العلمي ففي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً)[58] ذكر الزمخشري[59] أن قوله: (فيهن) في السماوات ، وهو في السماء الدنيا لأن بين السماوات ملابسة من حيث أنها طباق

وقال الإمام الرازي القمر في السماء الدنيا وليس في السماوات بأسرها ، وهكذا يقال السلطان في العراق ليس المراد أن ذاته حاصلة في كل أنحائها ، بل ذاته في حيز من جملة أنحاء العراق فكذا هنا .أما التفسير العلمي لهذه الآية فقد ذكر أبو الوفا الأميري أن (ال) هنا في القمر وفي لفظ الشمس للجنس لا للعهد كما في قوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[60] لذلك كانت هنا إشارة إلى أن كل شمس في مجموعتنا الشمسية إليهم كالسراج لتوابعها وسياراتها ، وأن الأقمار لبعض السيارات منورة لها وتابعة لها ، وأن الجميع داخل تحت دائرة الفضاء الكوني لقوله (فيهن) .والضابط اللغوي أن اللفظة تحمل وجهين وجهاً معهوداً يدل فيه على قمر الأرض حين تكون (ال) للعهد ، ووجهاً غير معهود ولا معروف ينبني بحقيقة كونية مجهولة ، لو أن المفسرين انتبهوا إليه حين تكون (ال) للجنس لسبقوا العلم إلى تلك الحقيقة ، ولو على سبيل الجواز .ومن الشواهد على التنكير قوله تعالى : (**وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً**) [61] التنكير في قوله : (ماءً فُرَاتاً) يفيد العموم فهو يشمل كل ماء عذب في الأرض سواء أكان ماء نهر أو بئر أو مطر.

3-علم البديع ، من ذلك: ما لا يستحيل بالانعكاس:

وهو كون اللفظ يقرأ طرداً – وعكساً نحو :كن كما أمكنك –وقوله تعالى: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)[62] ومن الأمثلة العلمية على ذلك قوله تعالى : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ *لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [63] وقوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[64] .فمن بدائع الإعجاز في هاتين الآيتين قوله تعالى : (وَكُلٌّ فِي فلكٍ) فيه محسن بديعي فقد ذكرها الزركشي[65]

سابعاً : الضوابط الأسلوبية :

للإسلوب في اللغة عدة معانٍ،منها السطر من النخيل والطريق بين الأشجار، والوجه ، وطريقة المتكلم في كلامه.

ومن أساليب القرآن الكثيرة الالتفات :

الالتفات : هو الانتقال من إحدى الصيغ الثلاث أي الحكاية والخطاب والغيبة إلى الأخرى منها وهو ظاهرة أسلوبية واضحة جد الوضوح في القرآن الكريم فهو (يلتفت) في كثير من المواضع ، فينتقل مثلاً من لفظة الغيبة إلى لفظ المتكلم،فإذا أمعنا النظر ، وجدنا أنه يفعل ذلك إظهارا لعظمة الله في مخلوقاته ، وتفخيما لقدرته على أن تستجيب لمشيئته وتبياناً لخصوصيته أفعال معينه بذاته[66] .

ومن الأمثلة القرآنية العلمية على ذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ)[67] .

قوله تعالى(فسقناه)هو التفات من الغيبة إلى المتكلم وقد عدل من لفظ الغيبة إلى المتكلم لأنه أدخل في الاختصاص وأدل علية وأفخم وفيه معنى آخر هو أن الأقوال المذكورة في الآية ما أخبر به سبحانه سببه, وهو سوق السحاب فإنه يسوق السحاب فتسوقه الملائكة بأمره وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله وسائر الأسباب التي تقتضيها حكمه وعلمه سبحانه في كل الأفعال أن يخبر بها بنون التعظيم الدالة على أن له جندا وخلقاً قد سخرهم [68]

بعد هذه الرحلة الكونية الممتعة في رحاب القرآن الكريم التي تعرفت من خلالها على كثير من عجائب هذا الكتاب الكريم المعجز الذي أعجز الخلق على معرفة جميع أسراره مهما بلغت علومهم ومهما بلغوا من الفصاحة والبلاغة يبقى هذا القرآن منهلاً رحباً لكل من يريد أن يتزود منه مهما كانت ثقافته .

وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى نتائج اعتقد أن فيها شفاء للصدور لمن يريد أن يتعرف على صحة هذه التفاسير العلمية الحديثة بعد معرفة موقف الضوابط العلمية واللغوية منها ونجملها بالآتي :

1- يجب على المفسر أن لا يخالف القواعد اللغوية الواضحة المقررة في التفاسير .

2- الاستعانة بالتفاسير السابقة مع استبعاد الخرافات .

3- الابتعاد عن الاحتمالات والنظريات التي تخضع للتغيير حتى لا يترتب على هذا التفسير العلمي نتائج سيئة أما بالنسبة للنظريات الراجحة فلا بأس باستخدامها والاستئناس بها لإلقاء الأضواء العلمية على الآية لتقريب فهم الناس لها.

4- الحقيقة القرآنية هي المعيارية التي يجب أن يحتكم إليها العلم .

5- أن يكون المفسر محيطاً بقدر من علوم القرآن .

6- لا يمكن فهم القرآن إلا من جهة لسان العرب .

7- أن يراعي المعنى الدلالي للفظ القرآني باستعراض هذه اللفظة في موضوعها في القرآن كله .

8- ينبغي على المفسر العلمي أن لا يتعسف في تحميل الآيات العلمية ما لا يمكن تحميلها ؛لأن هذا سيؤدي إلى نتيجة سيئة على حساب القرآن الكريم والقرآن بريء منها .

9- آيات الموضوع الواحد بعضها مكمل للبعض وموضح لهذا فلابد من جمع جميع الآيات الواردة في الموضوع المبحوث حتى نستطيع ان نتوصل الى الحقيقة الثابتة .

10- لابد من مراعاة سياق الآية في التفسير والاسترشاد من دلالة السياق وأسباب النزول .

11- لا يصح لنا أن نترك ظاهر القرآن ونتجه إلى التأويل ، إلا أن يكون الظاهر يقبل التأويل .

12- كل المعاني التي تتحملها جمل القرآن تعتبر مرادة بها ما لم تقم قرينة تمنع من ذلك . كما وجدنا ذلك في المشترك في قوله تعالى : (أدنى الأرض) يمكن حمل لفظ أدنى بمعنى أخفض وبمعنى أقرب . كما أثبتت الحقائق العلمية . وكذلك مع الحقيقة والمجاز يمكن حمل الآية على الحقيقة والمجاز في آن واحد كما فسر الرسول صلى الله عليه وسلم عدد من الآيات ،وكما مر علينا ذلك سابقا في عدد من الآيات المفسرة تفسيراً علمياً .

13- يجب على المفسر مراعاة جميع الضوابط اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية والدلالية والأسلوبية وعدم الأخذ بإحداها أو ببعض منها دون بعض فقد يوافق التفسير العلمي بعضها ولا يتوافق مع البعض الآخر . ولا يمكن معرفة المعنى الحقيقي للآيات إلا بموافقة جميع الضوابط اللغوية للتفسير العلمي .

14- هناك بعض المعاني للألفاظ ذكرها أصحاب المعجمات واستبعدت عن التفسير القديم بسبب عدم معرفتهم بالحقيقة العلمية للآية وقد استعان المفسرون العلميون بتلك المعاني لتفسير الظواهر العلمية للآية وهذا كثير جدا في التفسير العلمي .

15- كثير من الآيات يمكن حملها على التفسير القديم . سواء أكان التفسير بالمأثور أو التفسير العقلي . والتفسير العلمي من دون تعارض بين التفسيرين وهذا من إعجاز القرآن الكريم فهو صالح لكل زمان ومكان .

16- كثير من الآيات العلمية تشير إلى الحقائق العلمية بالإشارة ولا تصرح بها كي لا يصدم الناس بهذه الحقيقة التي لم تكن معلومة لديهم وقت نزول القرآن وتكون هذه الإشارة بأسلوب بلاغي معجز ومن غير تكلف يفهمها أهل العلم بأسلوب مقنع ومؤثر في النفوس. فيضفي هذا الغموض غير المستغلق جمالا بلاغيا إضافة إلى ما يحتويه من علوم مذهلة .

17- قد يصل المفسر العلمي إلى معرفة الحقيقة القرآنية الموافقة للحقيقة العلمية من خلال بعض هذه الضوابط اللغوية مع موافقتها لباقي التفاسير في الضوابط الأخرى فقد يتوصل إلى تلك الحقيقة من الدلالة المعجمية مثلا أو الصرفية كما في معاني الأوزان مثلا أو النحوية وغيرها .

18- يشير القرآن الكريم إلى الحقيقة العلمية بأسلوب فني معجز في عدد من الآيات ويصور لنا الظاهرة العلمية بالطرق البلاغية المعروفة لدى القدماء مثل التشبيه والاستعارة وغيرها وقد يضيف المفسر العلمي تشبيهات وأموراً أخرى للتشبيه القرآني القديم مما يزيد الصورة جمالاً تدعو إلى دقة التأمل فيها مما يشير إلى إعجازه البلاغي إضافة إلى إعجازه العلمي في آن واحد .

19- لعلم المعاني دور مهم في تفسير الآيات العلمية ومن هذا العلم التعريف والتنكير في الآيات قد حمل المفسرون (ال) فيها للعهد كما في قوله تعالى : (وجعل القمر فيهن نورا) قالوا (ال) في قوله (

القمر) للعهد أما المفسرون العلميون فقد فسروها للجنس فبفضل معرفتهم بعلم المعاني تمكنوا من الكشف عن هذا الوجه الجديد للآية وكما معلوم أن القرآن حمال ذو وجوه .

20- للقراءات القرآنية دور كبير في استنباط الحقائق العلمية فقد تشير قراءة إلى حقيقة علمية لا تشير إليها قراءة أخرى أو قد تشير القراءة إلى جانب من هذه الحقيقة وتشير قراءة أخرى إلى جانب آخر . فكل قراءة بمنزلة آية فتنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام الآيات .

21- تتميز ألفاظ الآيات الكونية في عدد من الآيات بسعة مدلولاتها إلى درجة الغموض يوافق غموض هذه اللفظة الغموض الكوني وعمقه وسعته وما يستنبط من دلالات هذا اللفظ وهو جزء يسير بقدر علمهم الضئيل بهذا الكون بالنسبة إلى علمه سبحانه وتعالى خالق الأكوان . كما في قوله تعالى (والسماء ذات الرجع) فالرجع مصدر يحمل الكثير من المعاني لم يكن ليتحملها الفاعل وغيره .

22- لا يمكن الاعتماد على اللغة العربية دون الرجوع إلى التفسير المأثور عن الرسول(صلى الله عليه وسلم) والصحابة في بعض المسائل كما في حقيقة العدد 7 في قوله تعالى:(سبع سماوات) هل المراد بالعدد الحقيقة أو المراد للكثرة . فقد بينت السنة أنها سبع سماوات .

23- مسميات القرآن أدق من المصطلحات الحديثة كما في قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فالدخان هي المادة الأولية التي تكونت منها النجوم والكواكب فهي أدق من تسمية العلماء لها بالسديم فالدخان يجمع صفة تلك المادة أكثر من قولهم سديم . كما بينا ذلك .

24- وصفت السماء بأوصاف عدة هي ذات الحبك ، وذات الرجع ، وذات البروج وكل وصف من هذه الأوصاف يحمل وجوها عدة من التفاسير العلمية إضافة إلى أن لفظ السماء يأتي بمعنى السماوات السبع والسماء الدنيا وقد يجيء لفظ السماوات المراد منه الكواكب أو السماوات السبع .

25- لم يفرق الكثير من المعجميين بين النجم والكواكب وقد توضع بفضل التعبير القرآني إلى معرفة الفرق بين الكواكب والنجوم فالكواكب أجسام صلبة لذا قال تعالى :(إذا الكواكب انتثرت) فالانتثار يكون للمواد الصلبة على حين عبر عن انطفاء النجوم بالانكدار قال تعالى:(وإذا النجوم انكدرت) لأنها أجسام نارية والكدرة نقيض الصفاء وكذلك قال تعالى :(فإذا النجوم طمست وانطماس الشيء معناه إزالة أثره ومعالمه ، ويستعمل لذهاب الضوء وهذا ما يوافق حالة النجوم يوم القيامة لأنها أجسام نارية .

26- استعمال أسلوب القسم في عدد من الآيات الكونية قال تعالى :(فلا أقسم بمواقع النجوم) وقال: (فلا أقسم بالخنس) ، وقال : (والسماء والطارق) وغيرها من الآيات وكلها مكية وفيها يقسم سبحانه وتعالى بمخلوقاته ، فندرك من هذا القسم عظمة المقسم به وهذا ما أشار إليه المفسرون العلميون

27- قد يظن في بعض الألفاظ أنها مترادفات كما في قوله تعالى : (دحى) و (طحا) إلا أن بعضها لها معانٍ استعملها العرب لا يوجد في اللفظ الآخر كما في قولهم : (لا والقمر الطاحي) أي المرتفع ولم يذكر أصحاب المعاجم معنى الارتفاع في (دحى) وقد استعمل القرآن هذين اللفظين مرة واحدة كل منهما في الموضع المناسب .

28- بعض الدلالات الصوتية تؤيد الحقيقة الصوتية كما في قوله تعالى : (رواسي شامخات) فالمد في قوله شامخات يدل على ارتفاع الجبال الشاهقات في هذه الآية .

29- كثير من الآيات كان المفسرون القدماء يرون أنها تتحدث عن أهوال يوم القيامة كما في قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) مستدلين على ذلك من السياق المتقدم (ويوم ينفخ في الصور) إلا أن المفسرين المحدثين استدلوا بسياق الآية المتأخر وهو قوله تعالى :(صنع الله الذي أتقن كل شيء) والإتقان يشمل الحياة الدنيا والآخرة ومن هنا يتبين لنا أن كل وجه من وجوه القرآن يناسب مرحلة زمانية دون أن يصدم الناس في معتقداتهم وقد صدق القرآن في كل المراحل .

30- استعمل القرآن الكريم لفظ (البحرين) في القرآن مرة مراداً به البحران الملحان على التثنية ومرة مراداً به البحر الملح والنهر العذب على التغليب ، وقد استدللنا على ذلك من سياق الآيات .

31- استعمل القرآن الرياح بالجمع في مقام الخير والنعمة ومفردة مع العذاب إلا في مواضع كانت الريح المفردة للخير لأن الحال يتطلب ذلك .

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع-

المصادر والمراجع

1 أ.د. زغلول راغب النجار ، المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم ، مكتبة الشروق الدولية ، (د.ط) ، (د.ت) .ص: 344.

2 الدكتور محمد احمد الغمراوي ، الإسلام في عصر العلم ، ط1 ، مطبعة السعادة / مصر ، 1973م ، ص: 260

3 الأعلى /3.

4 د. كارم السيد غنيم ، لإشارات العلمية في القرآن الكريم بين الدراسة والتطبيق ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة 1415هـ – 1995م .ص: 40

5 جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ط4 دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ، 1378هـ – 1985م . 1 / 349 .

6 الأحزاب / 56 .

7 محمد صالح عطية الحمداني ، التفسير العقلي حجيته وضوابطه ، كلية العلوم الإسلامية ، 1987م.ص: 313.

8 المصدر نفسه 314 .

9 المصدر نفسه 314 .

10 أبو الحسن علي بن احمد الواحدي ، تفسير الواحدي المسمى بتفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / تحقيق صفوان عدنان الداودي ط1 ، دار القلم ، دار الشامية ، دمشق – بيروت ، 1415هـ، ص: 56

11 الروم /1-4 .

12 محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب / ط1 ، دار صادر 15ج بيروت . (دنا) 272/14.

13 الدكتور لطيف أحمد عبود ، تيسير الرحيم الرحمن في الإعجاز العلمي للقرآن ، د.ت د.ط .ص: 169

14 النحو الوافي / عباس حسن، ط4 ،دار المعارف . مصر 1976م . 4 / 585 .

15 العنكبوت / 41 .

16 محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب (عنكب) 1 / 632 .

17 المفضل بن أبي سلمة (ت300هـ) ، مختصر المذكر والمؤنث ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مطابع الشركة المصرية ، القاهرة 1972م.

18 د. خالد فائق العبيدي، المنظار الهندسي للقرآن الكريم ، ط1 ، دار المسيرة للنشر عمان – الأردن ، 1422هـ – 2001م .ص: 200

19 أحمد فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة – أبو الحسين ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون (د.ط) ، (د.ت) . (ردف) 2 / 503 – 504 .

20 أبو الحسن علي بن محمد علي الج، رجاني المعروف بالسيد الشريف التعريفات ، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) عراق – بغداد, ص: 49

21 أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،ط3 ، عالم الكتب ، بيروت 1403هـ – 1983م ، 24/1

22 أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، / ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، 1402هـ – 1982م. ص:218

23 أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد بن أحمد البردوني ط2 دار الشعب – القاهرة ، 1372هـ . 23/1

24 المصدر نفسه 1/ 24 .

25 فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، دار الكتب للطباعة والنشر بغداد ، 1419هـ – 1998م .ص: 82

26 يوسف / 85 .

27 يوسف / 46 .

28 فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: 82 .

29 فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها وأقسامها 35

30 الرعد / 141.

31 أبو عبد الله محمد بن بهاء بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، 1391هـ . (د.ط) .ص: 297 – 298 .

32 الجن / 15 .

33 الحجرات / 9 .

34 وصلاح الدين الفرطوسي وعبد الجليل عبيد حسن ، المهذب في علم التصريف– بيت الحكمة – (د.ط) ، (د.ت) .ص: 89

35 الأنعام / 125 .

36 أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي ، السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ط2 ، دار المعارف – القاهرة ، 1400هـ . ص: 269

37 الإمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1421هـ – 2000م، 13 / 138 .

38 محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، ط4 ،دار القرآن الكريم ، بيروت 1402 هـ - 1981م 8 / 59

39 الحج / 5 .

40 محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، ، 2 / 281 .

41 المجلس الأعلى للمساجد هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمقر العالم الإسلامي علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة/ مكة المكرمة / طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، (د.ط) ، (د.ت) .ص:68

42 الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية ، ط1 – المكتبة العصرية – بيروت 1422هـ – 2002م .ص: 141

43 الملك / 15 .

44 عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، ط3 ، المكتب الإسلامي – بيروت ، 1404هـ . 8 / 321

45 الطارق / 5 – 6

46 أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي بقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن تحقيق / علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية (د.ط)، (د.ت) . 2 /258

47المجلس الأعلى للمساجد هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، ص: 32 – 33

48 المصدر نفسه و نفس الصفحة.
49 المرسلات / 27 .
50 الدكتور عبد الله عبد الرحيم العبادي ، العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه ، ط1 ، دار الثقافة – قطر – الدوحة ، 1405هـ – 1985م .ص: 49
51 أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط1 ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، 1402هـ – 1982م.ص: 11
52 يوسف مروة ، العلوم الطبيعية في القرآن ، منشورات مروة العلمية / مطابع الوفاء ط1 – بيروت – 1387هـ – 1968م .ص: 110 – 115 .
53 د . كاصد الزيدي ، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، ص:95
54 الفرقان / 53 .
55 ستيفن اولمان ، ترجمة وتعليق كمال محمد بشر ، دور الكلمة في اللغة –– 1962م .ص: 156
56 محمد علي الصابوني ، التحرير والتنوير، 30 / 15 .
57 زغلول راغب النجار ، المفهوم العلمي للجبال في القرآن الكريم ، مكتبة الشروق الدولية ، (د.ط) ، (د.ت) . 3 / 18
58 نوح / 15 – 16 .
59أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل عن وجوه التأويل،ط1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، 1404هـ – 2003م .4 / 1289 .
60 التين / 4 .
61 المرسلات / 27 .
62 أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، ط12 ، مطبعة السعادة بمصر 1379هـ – 1960م
63 يس / 38 – 40 .
64 الأنبياء / 33 .
65 أبو عبد الله محمد بن بهاء بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت ، 1391هـ . (د.ط) . 3 / 293 .
66 الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، الطبيعة في القرآن الكريم ،دار الرشيد للنشر بغداد ، 1980م .ص: 469
67 فاطر / 9 .
68 الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، 3 / 319